

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(408) - المفترين. ذلك ان المتآمرين عليه كانوا كثيرين. منهم الذين اتهموا النبي - صلى الله عليه وآله - بتدبيح القرآن من عند نفسه. وقد رد الله عز وجل هذه الفرية بشدة حين قال: **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصَدِّقَ السَّادِّي بَيِّنًا يَدَّبَّرَهُ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّكَ الْعَالَمِينَ**? (يونس 37). ومنهم المقتسمون **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**? (الحجر 91). وهم ستة عشر رجلا من قريش بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الحج فاقتموا فجاج مكة وشعابها واستقبلوا الحجيج يحذرونهم من الاستماع إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله -، فما هو إلا ساحر أو شاعر أو كاهن. كما اقتسموا القرآن الكريم، فجعلوا بعضه شعرا وبعضه سحرا وبعضه كهانة. فأنزل الله عليهم العذاب الذي يستحقون، وأنزل فيهم ما يرتعب منه المتقون. وذلك في قوله تعالى: **كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ** **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**? (الحجر 90 - 91). ومنهم الذين طلبوا من النبي - صلى الله عليه وآله - العيث بالقرآن الكريم، سواء بتبديله بقرآن غيره أو حذف ما لا يعجبهم من آياته. وقد رد الله عليهم قولهم هذا، وحذرهم من العقاب الشديد الذين ينتظر العصاة الذين يفعلون مثل هذا بكتابه الكريم. قال عز وجل: **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا السَّادِّي لَآ يَرُجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا بِمِثْلِ الَّذِي كُنْتُ أَنْزِلُ وَإِنِّي لَأَخَافُ أَنْ إِعْصَيْتُمْ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**? (يونس 15). ثم أعلن رب العالمين تعهده الذي لا ينقض، ووعد الذي لا يخلف، بحفظ كتابه من كل عبث أو تحريف أو تزييف. وذلك مهما حاول المحاولون أو تناول المتناولون، **إِنَّ زَنْزَلَنَا الذِّكْرَ وَإِن زَنْزَلَنَاهُ لَفِي إِحْسَانٍ وَنُزُولٍ**? (الحجر 9) و خلاصة القول؛ ان المنهج الإسلامي الذي يمثله القرآن الكريم وسنة النبي